

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 423

محمد بن صالح العثيمين

طيب ثم قال وثلاثة فيها ايضا من فوائد الآية اطلاق الشيء الشيء على ما مضى او ما يستقبل مع انه في الحال لا يتصف به لانه ان كان المراد من طلقت ثم اراد زوجها ان يعود عليها - 00:00:00

فهن ازواجهن فهن ازواجهن باعتبار ما مضى وان كان مراد الخطاب فهن فهم ازواجهن؟ باعتبار المستقبل وقد جاء التعبير عن الماضي والمستقبل في القرآن نعم واتوا اليتامى اموالهم اف اليتامى واموالهم - 00:00:29

و مع انهم هنا يأتيان المال ودار عنه اني اراني اعصر خمراها وهو لا يشرب الخمر لكنه يعصف عنبا يكون خمرا ومن فوائد الآية الكريمة ان اعتبار الرضا بالعقل - 00:00:55

النکاح سواء كان من الزوج او من الزوجة لقوله اذا تراضوا بينهم بالمعرفة والرضا ترك لصحة النکاح سواء كانت الزوجة صغيرة او كبيرة وسواء كان المزوج او اباهما ان غيره - 00:01:24

على القول الراجح وانه ليس للاب ولا لغيره ان يجبر المرأة المرأة على النکاح لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تنفق البين حتى في الثمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن - 00:01:50

قالوا كيف يجمع يا رسول الله؟ قال ان تسكت ولو في صحيح مسلم الذكر يستأذنها ابوها وهذا صريح لانه لا يحل ل احد ان يزوج ابنته وهي كارهة بل لابد من رضاها - 00:02:10

والمعنى يقتضيه ايضا. لانه اذا كان الحظ لا يملك ان يبيع حبة من مالها الا برضاهما فكيف يملك ان يبيع نفسه لو ان الرجل اكره امرأة ابنته على ان تشترى هذا البيت - 00:02:29

مش حكم العقل غير صحيح مع انه بامكانه اذا اشترت البيت وهي كارهة ان كبيرة ان تبيعه بعد يوم او يومين فكيف يملك ان يكرهها على ان تتزوج برجل لا تريده - 00:02:54

نعم الشريعة ما يمكن ان تأتي بآباحتة هذه وتحريم البيت ازاى لان نعلم ان الشريعة جاءت من لدن وفي حكيم خبير جل وعلا والصواب بلا شك انه لا يحل للإنسان ان يجبر - 00:03:16

ابنته الفارغة على نکاح من لا تريدها مهما كان لكن اذا ارادت انسانا ليس مرضيا في دينه وخلقه كان الولي ايام وفي هذه الحال لو بقيت لم تتزوج طول عمرها - 00:03:37

فليس عليه شيء لانه مأمور بذلك وما ترتب على المأمور فان قلت يرد على ما قلت تزويج ابى بكر عائشة بالنبي صلى الله عليه وسلم ولها ست سنين يقول هات - 00:03:57

زوجة مثل عائشة وزوجا مثلها النبي عليه الصلاة والسلام ونحن نقول زوجها ولها سنتان لكن اين هذا هل يعقل ان عائشة تعارض لو بلغت عشرين سنة وجه الرسول صلى الله عليه وسلم. ها؟ ابدا - 00:04:24

بل لما خيرها بامر الله اول ما خير بالنسبي نعم وش قالت يعني تحسبه وهو رسوله لما قال شاورى ابويك انها عليه الصلاة والسلام خاف ان تستعجل فتقول اخترت نفسك - 00:04:44

قالت يا رسول الله افي هذا استأمر ابويي قصة معروفة ها يا ابها النبي قل لا زواجك ان كنتن تريدين الحياة سنة وزينتها يمتعكن واسبحكن سراحها جميلا اعطيكم متاعا واصدقكم ان سراحها جميلا في القول اللين اللطيف - 00:05:03

نعم وفي امان الله وان كنتن تريدين الله ورسوله والدار الآخرة فهذا اسلام عظيم فان الله اعد للمحسنات منهن اجرا عظيما اول من بدأ

عليه الصلاة والسلام شبر امتناله لامر ربه صلى الله عليه وسلم - 00:05:30
ما راح نبدأ الا باعلى النساء عندها واحب النساء اشد نسائه بمعنى انها قد تختار الحياة الدنيا وزينتها اجتمع بحقها السبب المقتضي
لاختيار الدنيا وشدة الامر على رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انها اختارت - 00:05:51
ها الدنيا مع ان المصلحة لها لما خيرها قال لا عليك ان تستأمرني ابويك يعني خاف ان تتوجه السراء لكنها رضي الله عنها قالت يا رسول الله افيها استأمن ابويه - 00:06:23
اني اريد الله ورسوله والدار الاخرة فانظر الى ما حصل من ان المرأة حتى في افلاح بعد بقاء العقد يمكن ان تخير المهم انه لا يمكن ان تجبر امرأة على نكاح من لا تريده - 00:06:46
والاستدلال بحديث عائشة استدلال في غير محله لأن عائشة كما تشاهدون خيرت واختارت ايش سنة الله ورسوله فمن اختيارات الله ورسوله بعد ان خيرت هل يمكن ان تعارض في ان يتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:10
ها ابدا مع ان الغيرة في النساء اذا خيرت وقال لها زوجة تبين تقدعين عندي على التقشف وعلى ما انا عليه من العيش عوته من الدنيا تروجين لفلان وفلان - 00:07:29
الغالب على المرأة انها تأخذ الغيرةها وتزعزع سبعة تقول اللي ما يبيبي اللي ما اللي ما نبيه ومن باعنا بالرخص ها بعينا
بلاش نعم لكن على كل حال - 00:07:43
الصحيح بلا شك انه لابد من رضا الزوجة وادلتها من القرآن والسنة واضحة ويستفاد من الآية الكريمة ان المرأة لو رضيت الزوج على وجه غير معروف قال على وجه المنكر - 00:08:04
لا يوقظه الشرع فانها لا تتمكن من ذلك بقوله بالمعروف فلو ان المرأة رضيت هذا الخطاب لفسقه وانسلاخ من الدين لكن ما وصل الى حكم فهل لوليها ان يمنعها ان يمنع له ان يمنع - 00:08:23
قوله اذا تراضا بينهم بالمعروف طيب ولو قالت رضيت به بلا مرض لا تأخذ منه شيء له ان يمنعها له ان يمنعه لانه من شرط صحة النكاح المهر ولهذا اذا شرط - 00:08:48
اذا شرطنا في المهر الصحيح ان النكاح باطل اما اذا سكت عنه النكاح صحيح ولها مهر المثل لا جناح عليكم ان ضلكم النساء ما لم تمسوهن او تفرغ لهن فريضة - 00:09:16
نعم وان طلقتموهن من قبل ومن قبل ان تمسوهن وقد فرضتم فهن فريضة له نفر بين ان يسكت عن المهر وبين ان يشرق عدم المهر
نعم ويستفاد من الآيات الكريمة - 00:09:35
ان الحكم او ان الاحكام كلها مواضع قوله ذلك يوعظ به ذلك المشار اليه كما تقدمنا في التفسير كل ما سبق ديك الأحكام يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر - 00:09:56
ومن فوائداتها ايضا ان مواضع القرآن لا تنفع غير المؤمنين قوله من كان يؤمن بالله واليوم الآخر من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر
فاذا وجدت نفسك لا اتعظ بما عرض القرآن - 00:10:20
فيجب ان اتهمها كيف كل ما اوشد به لان الله بين ان المؤمن بالله واليوم الآخر لابد ان يتبعه باحكام القرآن فاذا وجدت
من نفسك انك لا تتعظ فاتهمه - 00:10:42
فتتش قد يكون في القلب شيء احل به ولا تعتمد على الرسوم الظاهرة لا تعتمد على اصلاح الصلاة ظاهرا بالحركات والاقوال نعم ولا
على كثرة الذكر باللسان لان هذا احيانا لا يصل الى القلب - 00:11:07
فلا ينتفع به قد نصلى وقلوبنا غير حاضرة حينئذ ما نتباه طلعت وكنت يحول بين هذا السقي وبين عروق الشجرة حجر اصل لا ينفذ
الماء منه من ورائه ونحن نحس بذلك - 00:11:33
عندما نقرأ قول الله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر بالله عليكم هل انت اذا سلمت من الصلاة تشعر بانك تكره الفحشاء
والمنكر اكثر مما تكرهها قبل ان تصلي - 00:12:01

الجواب الجواب لا لنكون صريحين الجواب لا الا ان يشاء الله احيانا يجعل الله عز وجل في القلب نورا يحضر يحضر جدا في الصلاة حتى كأنك تخاطب الله سبحانه وتعالى - [00:12:19](#)

وانت تخاطب بلا شك لكن يحضر القلب فيجد الانسان من هذه الصلاة لذة لا ينساها ويجد بعد انصرافه كراهة للفحشاء والمنكر وحبا للخير ويجد انه يبقى مع الله دائما في هذه الحالة - [00:12:39](#)

فلهذا فانا اقول انا يجب ان نحاسب انفسنا بمثل هذه الموازين هل مواتعات القرآن هل ننتفع بها؟ ننظر كلما كنا اشد انتفاعا بمواعظ القرآن فنحن اكمل ايمانا به وكلما نقصنا - [00:12:57](#)

الايمان ناقص وفي الآية دليل على اثبات اليوم الآخر وهو يوم القيمة من كان يؤمن بالله واليوم الآخر ويشمل الايمان باليوم الآخر الايمان باليوم الآخر يشمل الايمان بكل ما ذكر في ذلك اليوم - [00:13:18](#)

منبعث والحساب والصراط والحوض ونمو الشمس والعرق وغير ذلك مما ذكر في الكتاب والسنة محظيا احيانا ومفصلا احيانا بل قال شيخ الاسلام رحمه الله انه يدخل في الايمان باليوم الآخر - [00:13:43](#)

كل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يقول بعد الموت حتى فتنۃ القبر وعداب القبر ونعيم القبر وسمی ذلك يوم الآخر مر علينا عمر نعم طيب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر منكم من كان منكم يؤمن بالله واليوم الآخر - [00:14:02](#)